أقـــلام الثورة

عمر عودة الخطيب

مهداة إلى صاحب العلم الثائر الأستاذ سيد قطب

ضاقت الكنانة ذرعاً برعايا الشيطان ، الذين تربعوا على عروش الظلم والطغيان ، وعاثوا فى الأرض الفساد ، وأذلوا رقاب الناس ، واحتكروا أقوات الشعب ، وكموا الأفواه الثائرة ، وحطموا الأقلام الطاهرة ، فأرسلتها صرخة مدوية قوية زلزلت الأرض تحت أقدام الحاكمين ، وقوضت دولة الفساد ، وأفزعت هذه الحفنة من العبيد الجلادين ، فطرد ملك مستبد ، لينعم الناس بالحرية ، وألغى البوليس السياسى ليتحرر الشعب من الخوف ، وستوزع الأرض على هذه المواكب التعسة الكادحة لتشبع البطون الخاوية وتكتسى الأجسام العارية ، وكانت — والحق — ثورة تليق بمجد مصر وشعب مصر

وإذا كان لا بد للثورة من عقول حازمة ، وقلوب مؤمنة ، وعزائم قوية ، لتطهر الحكم من الفساد ، وتنقذ الشعب من الشقاء ، وتحرر البلاد من الأعداء ، فهى أشد ماتكون حاجة إلى أقلام ثائرة ، مدادها الإخلاص ، ورائدها الحق ، لتطهر النفوس من الضعف والخنوع ، وتحرر العقول من الغفلة والركود ، وتأخذ بيد هذا الشعب إلى ذروة عالية هو بها جدير

تريد الثورة أن يكون القلم جنديا شريفاً ، يوقظ الأفكار الهاجعة ، ويحرر القلوب الخانعة ، ويخط رسالة المجد ، ويكتب سطور القوة ، ويلهب بكلماته حماس الشعب لكل إصلاح ، ويقرع بصيحاته الآذان الصم ، ويفتح القلوب الغلف ، ويبعث بصرخاته الضمير الميت ، ويبنى بمداده حصن الحرية المكين ، وصرح الخلق المتين

تريد الثورة أن تسكت هذه الأقلام الفاجرة ، التى تفننت من الفساد حتى ترهلت ، ورضعت من الإثم حتى ارتوت ، ومجدت الطغاة والمفسدين ، وحاربت الهداة والمصلحين ، وانغمست فى التحلل والضلال ، وماتت عندها الكرامة والرجولة ؛ وفقدت معانى الشرف ، وخانت أمانة الله والوطن . . . نعم تريد الثورة أن تسكت (أقلام الترفيه الماجن) ، التى تتملق الغريزة الجنسية ، وتتلف أعصاب الشباب بسم الإباحية . . . هذه الأقلام التى كانت تجول فى معارك الرقص مع حبائل الشيطان ، والشعب يخوض معارك النار مع الأعداء ؛ وكانت تنفق على غانيات باريس وفى نوادى لندن ونيويورك ألوف الجنيهات ، والشعب يجود من ماله لأبطال التحرير فى فلسطين والقنال بثمن اللقمات . . . ثم تعود هذه الأقلام الرقيعة إلى مصر من رحلاتها الفاجرة ، لتقص على هذا الشعب المسكين جمال الباريسيات وعناد الألمانيات وطيش الأمريكيات ، وتقول له — بوقاحة سافرة — هات ثمن هذا الزاد الفكرى القيم ، الذى أتعبنا به أنفسنا ، وأرهقنا بسببه أعصابنا وتكلفنا فى سبيل جلبه ، إليك وعناء الطريق ، وتكبدنا نفقات السفر ! ! . . ويصدق الشعب المسكين هذه الأكذوبة ويعطيهم بغير حساب ، ويقبل على مايكتبون ، فلا يجد به سوى دعوات الفجور بأسلوب تفوح منه روائح الإثم

تريد الثورة أن تسكت الأقلام المأجورة التى اشتراها الدولار وغذاها الاستعمار ، وأمدها قلم المخابرات لتسبح بحمد الدخلاء ، وتروج لسياسة الأغراب ، وتنشر على الناس أساطير الديمقراطية وأكاذيب الأهداف الغربية . . . هذه الأقلام التى ولدت فى مصر وشربت من نيلهـــا الصافى وعاشت من خيرها العميم . . ثم

استطاع أن ينفخ من روحه القوية ، فى نفوس مواطنيه ، معنى الحياة الحرة الكريمة ، والذى استطاع أن يثبت بكفاحه وجهاده أن مصر لم تكن تفتح أبوابها لكل طارق ، وأن شعب مصر ، لم يكن يتنازل عن حريته .. أو يفرط فى كرامته ... لأى فاتح ، مهما بلغت قوته ، أو زادت سطوته ...

كما أثبت أن سجل النهضة المصرية ، ملئ بآيات الشجاعة والمجد ، حافل بصور الكفاح والتضحية ... زاخر بضروب البسالة والإقدام ...

عبد الباسط محمد حسن

استهواها السين وبرح بهـــا هوى التائه ، فأنكرت قوميتها وجحدت شرقيتها ، وكفرت بالأمة وسخرت من الشعب، وألقت فى النيل بأحجار المقت والكفران . . فهى تتحدث — يا كبار — عن الإنجليز فى بلادهم ، وتنسى الحديث عن الإنجليز فى مصر والشرق ، وهى تعشق فرنسا بلد النور والحرية والإشعاع ، وتعمى عما تعمله فرنسا من وحشية واستبداد فى بلاد المغرب العربى . ثم تبلغ بها الوقاحة منتهاها حين تزعم أنها تدافع عن حق الشعوب المضطهدة ، بمثل هذه الأساليب الرخوة المتهافتة ، التى لا تصدر عن ضمير حر وقلب متأثر . . . والعجيب فى هذه الأقلام أنها إذا ما رأت طلائع الثورة ، ولمحت أشعة الفجر ، وعرفت أنها ستفضح وينكشف عورها ، خرجت من الظلام ، وطامنت من كبريائها ؛ ونزلت من أبراجها ، وأدلت بدلوها ، وبرزت أمام الناس أقلاما حرة نظيفة ، بسطور من النفاق تزخرفها ، تضحك بها على الشعب الذى خذلته فى أيام المحنة ، وسخرت منه حين كان يطالب بالحرية والاستقلال

تريد الثورة أن تختفى من السوق بضاعة الأدب الأسود، أدب الميوعة والمجون ، والنفاق والتهريج ، ليحل مكانه أدب قوى رصين يستمد أصوله من الماضى التليد والحاضر المجيد ، ويبنى بحكمة وقوة حضارة مصر والشرق ، ويؤيد بحرارة وإيمان آمال العروبة والإسلام ... وأصحاب الأقلام يعرفون قبل غيرهم أن الشرق العربى والعـــالم الإسلامى يعانى أزمة خانقة ، يثيرها أعداؤنا فى كتلتى الشرق والغرب ؛ ويرون فينا لقمة سائغة تبتلعها أفواه المدافع ، وهم لذلك يعدون لنا — ولنا وحدنا — وسائل التدمير والخراب ، وأسلحة الحديد والنار . . ثم يضحكون لنا ، ويزينون للمخدوعين منا مبادئهم ، ويظهرون بأثواب الخلان الوديعة ، التى تريد بنا الخير وتتمنى لنا السعادة والطمأنينة .. فمن واجب الأقلام هنا أن تنزل إلى الميـدان ، لتحذر الشعوب الغافلة من مكائد الاستعمار وأذنابه ، وتنقذ المخدوعين من أنياب الذئب وأظفاره

ثم إن أصحاب الاقلام يعرفون قبل غيرهم أنه يجثم على صدورنا كابوس ثقيل من الفقر والجهل والمرض ... كابوس صنعه هؤلاء المترفون الذين يعيشون فى قصورهم الكبيرة ، وينفقون الملايين الكثيرة ، ويأكلون فلا يشبعون ، ويشربون فلا يرتوون ، ويرون بأعينهم الكافرة صوراً شاحبة حزينة لأناس ممزقة العظام ، بادية السقام ، تهيم فى الأزقة المظلمة الحقيرة ، لتربض عند أكوام من (القمامة) تبحث فيها عن الفتاة الذى ركله السادة التبطلون يرون هذا من خلف أسوارهم المنيعة فلا يرحمون ، ويسمعون الأنات الشاكية تنبعث من صدور الجائعين فلا يشفقون ، إن أصحاب الأقلام يعرفون كل هذا فعليهم أن يدكوا بأقلامهم الثائرة أسوار الجلادين ، ويبعثوا بأصواتهم الباهرة إلى أكواخ البائسين ، لتحقق العدالة الاجتماعية ، وتعم الأخوة الإنسانية ، ويعيش الناس فى أمن وسعادة ووئام

هذا ما تريده الثورة العاقلة التى خلعت ملكا ظالما ، وأنقذت شعبا مظلوما، وطهرت حكما فاسداً، وأيقظت شعوراً راكدا، وبدأت تبنى للأمة مجتمعا فاضلا ، وتهيئ لها مستقبلا رغدا ، وهى تهيب بالأقلام أن تسير مع القافلة نحو القوة والعزة والمجد .فهل تستجيب

عمر عودة الخطيب

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة ... الخ

من فصوله المبتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابى المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ

يقع فى ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً عدا أجرة البريد